

مفاهيم عامة حول التنقيب الأثري

السنة الأولى
جذع مشترك علوم إنسانية



الأستاذ عرباوي صادق

قائمة المحتويات



بعد الإطلاع على هذا الدرس يكون الطالب على دراية بـ:

• مفهوم التنقيب الأثري

• أنواع التنقيب الأثري

1. الحفرية الإنقاذية

2. الحفرية الوقائية

3. الحفرية المنظمة و المبرمجة

مقدمة

تأتي التنقيبات الاثرية في مقدمة الوسائل التي يجمع بواسطتها الباحث التاريخي مصادره عن التاريخ القديم و الوسيط، سواء كانت تلك البقايا مادية، كالأبنية و الأدوات و الأسلحة و النقود و الاختام...و غيرها، أو المصادر المدونة بالخطوط القديمة كالخط الهيروغليفي و المسماري و اللاتيني و الخطوط العربية القديمة. تزودنا التنقيبات الاثرية بمعلومات هامة عن عصور ما قبل التاريخ و ذلك عن طريق دراسة البقايا المادية، على اختلاف أنواعها و يمكن من خلال بقايا الهياكل العظمية البشرية و الحيوانية الاستدلال على الأنواع و الاجناس البشرية و الحيوانية المختلفة.

و في حالة بقايا النباتات يستطيع الباحث أن يستنتج أمورا مهمة عن حالة المناخ التي أثرت تأثيرا واضحا في حياة الجماعات البشرية القديمة و في سير تطورها الحضاري.

الباحث عن الاثار يسعى في عمله الى تحقيق أمرين أساسيين هما: أولا الكشف عن مخلفات الماضي بأفضل الوسائل العلمية و أحدثها. ثانيا دراسة و تحليل هذه المخلفات و تقديمها للمؤرخ مادة خام لكتابة التاريخ و معرفة أحوال الشعوب القديمة.

مفهوم التنقيب الأثري

يطلق مصطلح التنقيب الأثري على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار في الحقل الأثري لاستخراج التحف واللقى والبقايا الأثرية المدفونة تحت الرض، وتتم هذه العمال بطريقة منتظمة وممنهجة تختلف عن أي أعمال حفر أخرى، وهي السلوب و المنهج العلمي للبحث عن الآثار، بهدف استخراج و استخلص الاثر من باطن الارض، وتسجيل اوصافها واشكالها والمحافظة عليها وترميمها لاستنباط التاريخ منها، والقاء اضواء جديدة على الحضارة الانسانية الماضية وتطورها، باعتبارها شاهدا ماديا لها.

وانطلقا من هذا التعريف يتضح الفرق الشاسع بين اعمال الحفر التي يقوم بها الحفار الذي يبحث عن الكنوز في باطن الارض، وبين العالم الأثري الذي يعتمد على اسلوب علمي في حفره، فهو فضل عن استمتاعه بالعثور على الأشياء النادرة الجميلة، فانه يريد ان يعرف كل شيء عما يعثر عليه، ثم انه في جميع الحالات يفضل الحصول على المعرفة اهم من حصوله على الأشياء الثمينة التي يعثر عليها.

أنواع التنقيب الأثري



آ. الحفريات الإنقاذية

قد تصادف بعض اشغال المنشآت العامة أثارا او موقعا أثريا و بهذا يتوجب إيقاف الاشغال و إبلاغ السلطات المعنية بحماية الاثار، حيث تقوم هذه الأخيرة بإرسال بعثة أثرية متخصصة للموقع قصد إنقاذ ما تبقى و حمايته.

يكون تدخل البعثة في هذه الحالة بدون تكوين ملف أثري حول الموقع و من دون اتباع الخطوات و الإجراءات اللازمة في الحفريات في الحفريات المبرمجة، كما تعمل على تحديد حيز الموقع و تسيجه حماية له.



صورة توضح مصادفة أشغال لبعض البقايا الأثرية

ب. الحفريات الوقائية

إن أي مشروع عمومي كبناء أو حفر يجب أن تدرسه لجنة يحضرها ممثل مديرية الثقافة و أثناء دراسة المشروع و معاينته يجد أم الموقع يضم معالم أثرية عندها يكون ملف و يقدمه للوزارة الوصية و التي بدورها تبرمج حفريات وقائية.

والفرق بين هذه الحفريات و الحفريات السابقة هو أن الأولى جاءت بعد أن مست أجزاء من الموقع الأثري أما الثانية فجاءت قبل بداية الأشغال لذا تسمى بالوقائية.

ب. الحفريات المنظمة و المبرمجة

تم هذه الحفريات عبر خطوات يجب على الباحث المكلف بها و فريقه أن يتبعوها، كأن ينجز ملف علمي أثري حول الموقع و يحدد الأعضاء المرافقين له و يقدم هذا الملف الى الوزارة الثقافة التي تقوم بدراسته و الفصل فيه. بعد الموافقة و تحديد الجهة المسؤولة على تمويل الحفريات، يقوم صاحب المشروع بتوفير الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بالحفريات.

مراجع

[1] كامل حيدر، منهج البحث الأثري و التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995.

[2] Jean-Paul Demaule, François Giligny, Anne Lehoerff et Alain Schnapp, Guide des méthodes de l'archéologie, édition la .découverte, Paris, 2002

[3] دحدوح عبد القادر، محاضرات مدخل إلى علم الآثار و التنقيب، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الأولى و الثالثة أثار.